خطاب الرئيس محمد انور السادات
الى الامة بمناسبة مرور عام على اعلان دولة الاتحاد ومرور ثلاثة اعوام على الثورة الليبية
في ١ سبتمبر ١٩٧٢

بسم الله

ايها الاخوة والاخوات في سورية العربية في ليبيا العربيـــة فـــي مـــصر العربية

في هذه اللحظات المجيدة ونحن جميعا نحتفل بمرور عام علي قيام دولة الاتحاد ومرور ثلاثة أعوام علي ثورة الفاتح من سبتمبر المجيدة أجد في ذاكرتي أصداء لمعني كان جمال عبد الناصر يؤمن به ويـــرردده دائمـــا ، كان عبد الناصر يؤمن به ويرردده دائما ، علينا نحن الذين عـــشنا معـــه وزاملناه كفاحه وحملنا ما شاء الله لنا أن نحمله من مسئوليات بعده فـــي الكفاح كان عبد الناصر يقول عندما يوجد فرد أو عندما توجد مجموعـــة من الأفراد أو عندما يوجد شعب يتقبـــل تبعـــات دوره ويحمـــل أمأنتـــه بالايمان فإنه يستطيع تغيير مجري التاريخ كله ويضع تأثيرا غير محدود علي وقائعه

هذا الذي نراه اليوم والذي تعرفه الدنيا عن الوحدة شاهد علـــي صـــدق نظرة عبد الناصر حين حددها بأن إيمان فرد بنفـــسه وبأمتـــه وإيمـــأن مجموعة بمبادئها وقدرها وايمان شعب بدوره ومسئولياته كفيل بأن يغير مجري التاريخ كله إنكم تجدون المثل في معمر القذافي وتجدونـــه فـــي رفاقه من أعضاء مجلس الثورة الليبي وتجدونه أيضا في هـــذا الـــشعب

الليبي البطل الذي ظن أعداء الأمة العربية أنه عنها بعيد ومعزول فإذا هو القريب وإذا هو القلب من ساحة النضال وإذا هو في المقدمة من قوي الطليعة العربية لقد كان من هنا أيها الإخوة ذلك التأثير غير المحدود علي التاريخ الذي صنعته الثورة الليبية ، قائدها ورفاقه ، وهذا الشعب الليبي البطل فقد كان يوم الفاتح من سبتمبر سنة ١٩٦٩ عملية تجديد لشباب الثورة العربية التي أنطلقت في القاهرة في الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢

وإتذكر أيها الإخوة أن تلك كانت الرسالة التي حملتها الي عبد الناصر بعد أول مرة أتيح لي فيها أن أنزل علي الأرض الليبية بعد الثورة وأن ألتقي بقيادتها الشابة المؤمنة عدت إلي القاهرة لأنقل الي عبد الناصر ما رأيت وأذكر أنني قلت له لقد ظهر الجيل الذي سيحمل الشعلة الي المستقبل وبصرف النظر عما نواجهه من مصاعب وعناء فإن لنا نحن الثوار القدامي أن نطمئن الي أن الامنة لن تضيع ورحنا أيها الإخوة نرقب مسيرة الثورة الليبية نري فيها كل شيء الشباب والأمل و التصميم والإصرار و الصدق الثوري والاخلاص الثوري هذا الشعور النقي الطاهر الذي يجعل من الحرية جزءا لا يتجزأ ويجعل من النضال من أجلها معركة لا تنقطع ويجعل من إنتصارها علي أي أرض إنتصارا لها في كل أرض إنتصار تحرير قاعدة العدم التي أصبحت قاعدة جمال عبد الناصر إنتصار تحرير قاعدة هويلس التي أصبحت قاعدة عقبة بن نافع إنتصار تحرير الثورة الليبية وهي ملك أصحابها الآن

سلام علي شعب ليبيا وثورته التي جددت شباب أمتنا، سلام علي فتاها معمر القذافي ورفاقه الأحرار، وسلام علي روح شهيدنا محمد المقريف،

عضو مجلس قيادة الثورة الذي فقدناه في عمر الزهور وعزاؤنا فيه أننا جميعا علي نفس الطريق أما سورية العربية فقد استطاعت في ظل الرئيس حافظ الأسد وهي تواجه العدو من أن تكرس كافة مواردها وقواها البشرية والمادية في سبيل خدمة القضية العربية إن تاريخ الشعب العربي في سورية لشاهد علي أنه حامل لواء الوحدة والشعب الذي نادي بها وعمل من أجلها وضحي في سبيلها إن الشعب السوري بقيادة الرئيس حافظ الأسد كان يعلن ويؤكد ويسعي إلي تحقيق الوحدة العربية الشاملة وليس هذا بجديد عليه ففي ظل الأنتداب الفرنسي ورغم تهديد الاستعمار آنذاك كان الشعب السوري هو المنادي بتحقيق الوحدة العربية بين دويلات ممزقة

وها هو اليوم يتفاعل مع أخوة له في المشرق العربي والمغرب العربي ويعلنها قوية بأنه لن يتخلف عن ركب الوحدة أينما كانت بل كان مؤسسا لدولة اتحاد الجمهوريات العربية لقد حارب شعب سورية معركة ميسلون ، شعب يقف علي أهبة الاستعداد في مواجهة عدو غادر لابد أن يستحق كل تقدير وتعظيم ولقد نجح الرئيس حافظ الأسد في أن يسير بسورية العربية في مدارها العربي الصحيح سلام علي شعب سورية البطل الذي حمل عبر الأجيال ولازال شعلة الوحدة سلام علي قواتنا المسلحة السورية الرابضة بقيادة حافظ الأسد سلام علي الرئيس حافظ الأسد ورفاقه الابطال

وشعب مصر لم يكن يوما ما حاملا لشعارات دون ممارسة واقعية وحية ونابضة وخلاقة لهذه الشعارات لقد تحمل كل تجربة وحدوية عن إيمانه بأن الوحدة هي المصير وهي المستقبل وها هو اليوم يقف بقوة وعزم

مساندا ومؤسسا لدولة اتحاد الجمهوريات العربية منها وفيما أنجزناه لتحقيق النصر وطرد المعتدي إن الشعب المصري نبذ كل من أراد استغلاله والسيطرة عليه أو تفريق صفوفه أو بث روح الهزيمة فيه إن قيام اتحاد الجمهوريات العربية حطم أحلام ومخططات أعدائنا الذين عملوا ولازالوا يعملون علي القضاء علي أي تقارب بين دولة عربية وأخري بل إنهم يعملون علي أن ينفر العربي من أخيه العربي مستغلين في ذلك زرع بذور الشك في كل تصرف مهما كانت النوايا طيبة واليوم إن اتحاد الجمهوريات العربية يضم اليوم نصف العرب، نعم نصف الأمة العربية فلأول مرة تقوم دولة في العالم العربي تجمع خبرات وطاقات وموارد تستطيع من خلالها أن تكون رائدة وأن تقوم بالدور الفعال المطلوب منها لخدمة الوطن العربي من الخليج الي المحيط

والعالم كله يتجه الي الوحدة لأنها هي القوة وحين لا يجد الأساس الطبيعي لها فإنه يصنع لها هذا الأساس ولكن وحدتنا ليست مجرد تاريخ وتراث ولكنها مستقبل وأمل لقد استطاعت دولة اتحاد الجمهوريات العربية خلال عام واحد أن تكون عونا وسندا لكل بلد عربي لم تحاول أن تعزل نفسها أو تعيش لنفسها بل اعتبرت أن العربي اخ للعربي من المحيط الي الخليج كما أنها لم تنس أنتمائها الي افريقيا فمدت يدها الي حركات التحرر في كل مكان تمدها بالعون والتأييد دون أن يكون لها هدف سوي تحرير الإنسان الافريقي من ذل وعبودية الاستعمار٠ ولم تحاول دولة اتحاد الجمهوريات العربية أن تظل معزولة عن المجتمع الدولي أو أن تعيش داخل نطاقها العربي والأفريقي بل شاركت منذ لحظة قيامها في المؤتمرات الدولية وبدأ اسمها يكسب مزيدا من الاحترام والقوة

يوما بعد يوم بين الأصدقاء ويقض في نفس الوقت مضاجع الأعـداء إن نظرة واقعية علي خريطة العالم اليوم لكفيلة بأن تبين لنا أن لـدويلات لا تستطيع أن تقف علي قدميها في عصر بلغت فيه قوة أمريكا الحد الـذي تهدد السلام فيه وتفرض سيطرتها سواء بالحق أو بالباطل

والاتحاد السوفيتي لم يستطع أن يكون قوة كبري منافـسة لأمريكـا إلا بإتحاد جمهورياته المختلفة ، الثروات والأجناس جنبا إلي جنـب اتحـاد ذابت فيه العنصرية والاقليمية والصين اغلقت علي نفسها الباب إلـي أن استطاعت أن توحد صفوفها وبرزت للعالم كقوة جبارة منافسة وأوروبـا الغربية وجدت كل دولة فيها رغم إمكانيات كل منها منفردة وجدت كـل دولة فيها أنها لن تستطيع أن تحقق آمالها وصمودها أمام تلـك القـوي الكبري فبدأت تسعي إلي الوحدة بشكل أو بآخر فما أحرانا، نحن العرب، ونحن نكافح في سبيل حياة أفضل بأن نضم الصفوف وأن نسعي الي مـا يسعي إليه الآخرون لقد نجحنا فعلا بحمد الله فـي إقامـة دولـة اتحـاد الجمهوريات العربية وها نحن نسير في الطريق إلي تحقيق الوحدة الكاملة مع جمهورية ليبيا وعلينا أن نضع نصب أعيننا أن هناك تحديات تواجهنا

أولا : أن لا أحد يريد علي هذه البقعة من الأرض دولة موحدة وقوية

ثانيا : لتكن لنا صداقتنا ولنحرص علي هذه الصداقات ولكن لندرك أنـه إذا لم نكن مع أنفسنا فإننا سنظل وحدنا حتي إذا كانت بجانبنا كل قـوي الأرض

ومعني أن نكون مع أنفسنا أن نكون مع عقائدنا، مـــع رؤيتنـــا للتـــاريخ والمستقبل، مع حريتنا واستعدادنا للموت في كل وقت في سبيل حياة باقية كريمة وعزيزة ورغم هذه التحديات فعلي دولة اتحاد الجمهوريات العربية أن تشارك عالميا علي أساس المبدأ العالم اليـــوم لا يملكـــه إلا الأقويـــاء يفرضون عليه حربهم أو سلامهم ومن هنا فنحن نصادق من يصادقنا ولا نتخلي عن مبادئنا ولن ننحاز إلا الي صف صاحب الحق

أيها الإخوة والأخوات

إن معركتنا قائمة ولن نضحي أبدا بمبادئنا ونحن مصرون علي تحريـــر الأرض مهما كانت التضحية في سبيلها ونحن مصرون أيضا علي حقوق شعب فلسطين إننا مصرون علي ألا تكـــون علـــي الأرض العربيـــة الا الإرادة العربية يا شعب سورية، يا شعب ليبيا، يا شعب مصر، في هـــذه الأيام المباركة نضرع إلي الله جل وعلا أن يهبنا القوة حتي نحقق النصر الذي نصبو اليه

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org